

## الدرس 61 / التعليق على شرح الواسطية لهراس / للشيخ خالد الفليج

الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه افضل صلاة واتم تسليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. اما بعد فقد قال المؤلف رحمة الله تعالى اثبات العين لله والرد على المنكرين قوله واصبر لحكم ربك فان - 00:00:00

انك باعيننا فقوله وحملناه على ذات الواطن ودسر. تجري باعيننا جزاء من كان كفر قوله والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني. قوله واصبر لحكم ربك الى اخره. في هذه - 00:00:30

الآيات الثلاث يثبت الله سبحانه لنفسه عينا يرى بها جميع المرئيات وهي صفة حقيقة لله عز وجل على ما يليق به فلا يقتضي فلا يقتضي اثباتها. فلا يقتضي اثباتها كونها جارحة مركبة من شحم وعصب وغيرها - 00:00:50 تفسير المعطلة لها بالرؤيا او الحفظ والرعاية نفي وتعطيل. واما افرادها في بعض النصوص وجمعها في البعض الآخر. فلا حجة لهم فيه على نفيها. فان لغة العربي تتسع لذلك فقد يعبر فيها عن الاثنين بلفظ الجمع ويقوم فيها الواحد مقام الاثنين كما قدمنا في اليدين - 00:01:14

انه لا يمكن استعمال لفظ العين في شيء من هذه المعاني التي ذكروها الا بالنسبة لمن له عين حقيقة فهل يريد هؤلاء المعطلة ان يقولوا ان الله ان الله يتمدح بما ليس فيه فيثبت لنفسه عينا وهو عاطل - 00:01:37

منها وهل يريدون ان يقولوا ان رؤيته للاشياء لا تقع بصفة خاصة بها بل هو يراها بذاته كلها بل هو يراها بذاته كلها كما تقول المعتزلة انه غادر بذاته الى اخره. وفي الآية الاولى يأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر - 00:01:56 حكمه والاحتمال لما يلقاء من اذى قومه. ويتعلّل ذلك الامر بانه برأي منه وفيك وفي جلائه وحفظه وفي الآية الثانية يغفر الله عز وجل عن نبيه نوح عليه السلام انه لما كذبه - 00:02:21

وحقت عليهم كلمة العذاب واخذهم الله بالطوفان حمله حمله هو ومن معه من المؤمنين على سفينه ذات الواح عظيمة من الخشب ودسر. اي مسامير جمع دسار تشد بها تشد بها الالواح - 00:02:44

وانها كانت تجري بعين الله وحراسته. وفي الآية الثالثة خطاب من الله لنبيه موسى عليه السلام. بأنه القى عليه محبة منه يعني احبه هو سبحانه وحبيبه الى خلقه وانه صنعه على عينه - 00:03:04

وتربية استعد بها للقيام بما حمله من رسالة الى فرعون وقومه قوله رحمة الله آيات اثبات صفات السمع والبصر والرؤيا. قوله قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها - 00:03:24

اشتكى الى الله والله يسمع تحاورهما. ان الله سميح بصير. وقوله لقد سمع الله قول الذين قالوا وان الله فقير ونحن اغنياء. قوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم - 00:03:45

يكتبون قوله ابني معكما اسمع واري وقوله الف لام ميم وقوله الم يعلم بان الله يرى فقوله الذي يراك حين تقوم قوله وتقلبك في الساجدين انه هو السميح العليم. قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون - 00:04:05

قوله قد سمع الله الى اخره هذه الآيات ساقها المؤلف لاثبات صفات السمع والبصر والرؤيا اما السمع فقد عبرت عنه الآيات بكل صيغ

الاشتقاق وهي سماعة ويسمع سميع ونسمع واسمع فهو - 00:04:32

حقيقة لله يدرك بها الاوصوات كما قدمنا. واما البصر فهو الصفة التي يدرك بها. فهو الصفة التي تدرك بها الاشخاص وما الالوان فهو فهو الصفة التي يدرك بها الاشخاص والالوان والرؤبة لازمة له. وقد جاء في حديث ابي موسى - 00:04:49

يا ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصما ولا غائبا. ولكن تدعون سماعا بصيرا. ان الذين تدعون اقرب الى احدكم من عنق راحلته وكل من السمع والبصر صفة كمال وقد عاب الله على المشركين عبادة - 00:05:13

ما لا يسمع ولا يبصر وقد نزلت الاية الاولى في شأن خولة بنت ثعلبة بنت ثعلبة حين ظهر منها زوجها حين ظهر منها زوجها فجاءت تشكو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحاوره وهو يقول لها ما اراك الا ما اراك - 00:05:38

قد حرمت عليه ما اراك الا قد حرمتي عليه اخرج البخاري في صحيحه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت الحمد لله الذي وسع سمعه سمعه الاوصوات لقد جاءت - 00:05:58

تشكو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في ناحية من البيت ما اسمع ما تقول فانزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الايات. واما الاية الثانية فقد نزلت فيه انحاص اليهودي الخبيث - 00:06:13

حيث قال لابي بكر رضي الله عنه لما دعاه الى الاسلام والله يا ابا بكر ما بنا الا الله ما بنا الا الله ما بناء الى الله من حاجة من فقر وانهلينا لفقير. ولو لو كان غنيا ما استقرضا. واما الاية الثالثة - 00:06:31

فام بمعنى بل والهمزة للاستفهام فهي ام المنقطعة والاستفهام كاره يتضمن معنى التوبیخ والمعنى بل ايطن هؤلاء تخفيهم وستارهم انا لا نسمع سرهم ونجواهم بل نسمع ذلك بلاها نسمع ذلك - 00:06:53

وحفظتنا لديهم يكتبون ما يقولون وما يفعلون. واما الاية الرابعة فهي خطاب من الله عز وجل لموسى وهارون عليهم الصلاة والسلام حين شكوا الى الله خوفهما من بطش فرعون بهما فقال لهم لا تخافا ابني اسمع ابني معكما اسمع واري. واما الاية - 00:07:13

امس وقد نزلت في شأن ابي جهل لعنه الله حين نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عند البيت. فنزل قوله تعالى ارأيت الذي ينهى عبادا اذا صلي ابي جهل او امر بالتقوى ارأيت ان كذب وتولى؟ الم يعلم بان الله - 00:07:35

الى اخر السورة يلا الحمد لله وصلى الله عليه وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في هذه الايات - 00:07:55

الاية الدالة على بعض صفات الله عز وجل وفي هذه الايات ما يدل على اثبات صفة العينين لله سبحانه وتعالى. وصفة العين والعينين ثابت لله عز وجل باجماع اهل السنة - 00:08:12

وباجماعهم فان اهل السنة يثبتون ان الله عينين تليق بجلاله سبحانه وتعالى وقد جاء لفظ العين في القرآن جمعا ومفردا جمعا ومفردا وجاء في السنة بلفظ الثنوية - 00:08:25

كما جاء في ابي هريرة اذا قام العبد يصلي فانه بين عيني الرحمن. وفي صحيح البخاري ان ربكم ليس باعور عندما ذكر الدجال وذكر انه اعور العين اليمنى اخبر ان الله ليس باعور. ففأفاد ان الله له عينان سبحانه وتعالى - 00:08:44

والعرب قد تطلق الجمع على المثنى والمفرد لا يخالف المثلثي ايضا اذا افرد العين فان المفرد اذا اضيف افاد الجموع لان المفرد اذا اضيف الاسماء الاسماء اذا اضيفت افادت العموم. فلا تغادر بين كون العين مفردة او مجموعة من انها تغاير الاثنين. فالله له عينان سبحانه - 00:09:04

تعالى كما قال بذلك عامة اهل السنة وبعض من ينتسب الى السنة كابن حزم رحمة الله تعالى اثبتت العين لله سبحانه وتعالى وهذا غير صحيح. بل الصحيح ان الذي عند اهل السوء اتفق اهل السنة ان الله - 00:09:29

له له عينين له عينان سبحانه وتعالى هذا هو الصحيح. وخالف ذلك المعتزلة والجاهمية وكثير من المتكلمين ولم يثبتن الله عز وجل صفة العين لم يثبتن الله صفة العين وانما ردوا ذلك الى علم الله سبحانه وتعالى ولا شك ان هذا تحريف وتأويل - 00:09:46

لكلام الله عز وجل. واما من استدل بقوله تعالى تجري باعيننا ان هذا يفيد ان العين المراد بها العلم نقول هذا العين تثبت لله عز عز

وجل وانما المراد باعيننا اي تحت مرآنا وان الله يراه سبحانه وتعالى. فالعين تطلق على الباصرة وتطلق على البصر ايضا - 00:10:06  
باعيننا اي بمرأة من الله سبحانه وتعالى. اذا اهل السنة يثبتون صفة العين لله سبحانه وتعالى ويقولون له عينان سبحانه  
وتعالى. ايضا ذكر الاية الدالة على اثبات اثبات صفة السمع لله - 00:10:26  
وتعالى وان الله يسمع ويبيصر وان الله سبحانه وتعالى وسع سمعه كل شيء. فذكر قصة المجادلة وان الله سمع تحاوile مع النبي صلى  
الله عليه وسلم فوق سبع سماوات. وذكر ايضا قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء. قوله - 00:10:41  
الم ام يحسبونا لا نسمع سرهم ونجواهم وغيرها من الآيات الدالة على اثبات صوت السبع لله عز وجل. واهل السنة يثبتون صفة  
السمع لله على ما يليق به سبحانه وتعالى يقول ان الله يسمع - 00:11:00

سمعا حقيقة يليق بجلاله. وقد جاء ما يدل على ذلك في الصحيحين وفي الآيات الكثيرة الدالة على ان الله يسمع كما ذكر البخاري في  
صحيح تعلق عن عائشة رضي الله تعالى عندما قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات كلها وذكرت انها بجانب الستر وانها لا تسمع  
- 00:11:13

وصوت المجادل والله سمع سمع ذلك من فوق سبع سماوات والنبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة عندما ذكر قوله فان الله كان  
سمينا بصيرا. ووضع سبابته وابهame على بصره وسمعه. من باب اثبات حقيقة السمع والبصر - 00:11:33  
واجمع اهل السنة على اثبات هاتين الصفتين صفة السمع وصفة البصر. اما المتكلمين والجهمية والمعزلة فعطلوا هذه الصفة ولم  
يثبتوها لله عز وجل وقالوا ان معنى السميع الذي هو خالق المسموعات خالق المسموعات وهذا لا شك انه تحريف لكلام الله عز وجل -  
00:11:48

اما اهل السنة عندهم ان السمع هو بمعنى ادراك المسموعات والبصر بمعنى رؤية المبصرات. فالله يسمع سبحانه وتعالى سماعا يليق  
بجلاله سماعا يليق بجلاله واما كيفية السمع فالله اعلم بكيفيته الله اعلم بكيفيته ولا يثبت الله عز وجل صفة الاذن - 00:12:08  
الذي هي بمعنى الام اما حديث ما اذن الله لشيء بمعنى ما سمع. الاذن بمعنى الاستماع هذا ثابت لله عز وجل. اما العين فهي ثابتة  
لله وتعالى كما اثبته رينا لنفسه واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم. اذا خلاصة هذا المبحث ان الله يثبت له صفة السمع ويثبت له  
صفة - 00:12:29

العين ويثبت لها صفة الرؤية ويثبت له صفة البصر ويثبت له صفة السمع فالله سميع سامع سبحانه وتعالى. وهذه الصفة من صفات  
كمال سبحانه وتعالى ومن عطل الله من هذه الصفات فقد وصف الله بالسلب والنقص لأن الذي يسمع اكمل من الذي لا يسمع والمبصر  
اكمel من الذي لا يوصف - 00:12:49

عطل الله من صفة السمع والبصر فقد شبه الله بالعدم. فقد شبه الله بالعدم. فالذي عليه السنة يثبتون ان الصفات من غير تحريف ومن  
غير تعطيل ومن غير تمثيل ولا تكييف ايضا. لا يكيفون هذه الصفات ويكلون علمها الى الله سبحانه وتعالى. والله اعلم واحكم. وصلى  
الله - 00:13:09

اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:13:29